عدسات خليجية ..
تستنطق الوجوه والملامح

عبير بنت عائض الغامدي / المملكة العربية السعودية

ثمة ملمح أصيل يبرز بوضوح في أغلب الأعمال الفوتوغرافية المشاركة في معرض المصورات الخليجيات، المقام على هامش ملتقى عمان للمصورات الخليجيات الذي نظمته اللجنة الثقافية بمهرجان مسقط ٢٠١٧م، بالتعاون مع الجمعية العمانية للتصوير الضوئي، التابعة لمركز السلطان قابوس العالي للثقافة والعلوم بديوان البلاط السلطاني، ضمن فعاليات مهرجان مسقط.

زينب بنت علي آل داوود

ويتجسد هذا الملمح الإبداعي في الاحتفاء بالوجوه واستنطاق ملامحها العميقة بهدف توظيفها فنيا ودلاليا، وفق رؤية لا تخلو من فلسفة واعية تسعى إلى تقديم الوجوه باعتبارها مرايا عاكسة لتجليات مكنونات الذات البشرية وتحولاتها في لحظات فرحها ويأسها وحزنها وخوفها وأملها، وغير ذلك مما يمر بها الكائن في أطوار حياته ومكابداته الوجودية.

المصورة العمانية سوسن بنت عبدالله بن خلفان الذخرية تقدم عملا تبرز فيه صورة وجه لامرأة في منتصف العمر، تصوب نظرتها مباشرة تجاه العدسة، أو بالأحرى تجاه الشخص الذي يحدق إليها، وكأن كلا من الصورة والرائي يتفرسان كل في وجه الآخر، ليوصل ما يدور في خاطره عبر هذا الصخب

فاطمة بنت إبراهيم المرهون / المملكة العربية السعودية

عائشة بنت سعيد الجهورية/ سلطنة عمان

إلى إيصالها، وتبقى لكل عمل إبداعي مضامينه وفضاءاته الدلالية وأسئلته الفلسفية التي يطرحها، عبر البنى والحمولات الجمالية والفنية الخلاقة.

المصورة الكويتية أنوار أحمد إبراهيم تشارك بعمل يتضمن صورة لامرأة جميلة، ولكن يبدو نصف الوجه شبه غائب، وقد اختفى تحت قناع مزركش براق، وتطل منه العين الأخرى للفتاة عبر الثقب الذي خصص للعين، ليتبدو النظرة طبيعية، في حين يتوارى باقي الوجه خلف هذا القناع الخادع. هذه الصورة أيضا توظف الوجه وملامحه، لاسيما العين في إيصال الرسائل الجمالية والدلالية التي تود المصورة إيصالها للمتلقى، من خلال الجاذبية التي يتحلى بها الوجه الجميل للفتاة، بعينها الساهية، ونظرتها التي تحمل قدرا من السخرية والتمرد، والعين الأخرى التي تطل من خلف القناع، على عالم مليء بالتناقض، يفرض على المرء قيوده ويحاصره بأقنعته ووجوهه المتعددة.

أما المصورة الإماراتية علا اللوز، فتقدم صورة لوجه فتاة مغطى بالكامل، وقد تم لفه بالنقاب الأخضر الذي وضعته الفتاة على رأسها، بحيث يغطي منطقة الرأس والوجه الذي يختفي تماما خلف هذا النقاب، ومن خلال ثقوب القماش الضيقة تنظر الفتاة للحياة والوجود من حولها. وإن كان هذا يمثل زيا تراثيا في

ريم بنت مسعود الخيارية / سلطنة عمان

الصامت في العيون والكامن في ملامح الوجه، إذ يبدو الوجه في الصورة أشبه بالمخطوف الخائف الحزين الذي يخبئ في تفاصيله كما هائلا من الكلام الذي ربما لن يقال أبدا.

هذه الصورة تتقاطع مع صورة أخرى للمصورة السعودية عبير عائض سعيد الغامدي، وهي صورة لفتاة تغطي جزءا كبيرا من وجهها بكف يدها الذي ترفعه في وجه العدسة، وقد نقشت عليه عبارات تعلي من قيمة المرأة. هذه العبارات المنقوشة قد تحل محل العبارات الصامتة في ملامح الصورة السابقة، رغم اختلاف الرسائل التي تسعى

أحد وجوهه، إلا أنه في الوقت ذاته يجسد موروثا ثقافيا ترفده عادات وتقاليد معينة، جعلت المصورة تلتقطها وتوثقها عبر عمل إبداعي مشحون بالأسئلة والدلالات.

وفي عمل المصورة البحرينية سوسن طاهر يطالعنا رجل هندي مسن، تبدو عليه ملامح الفاقة والعوز، وقد اتكأ على جدار قديم وضم كلتا يديه إلى بعضهما. عيناه شاخصتان تحدقان في العدم وتعبران فضاءات المجهول. وجبينه المتغضن من أثر السنين تعلوه خطوط طلاء ربما تعبر عن تقاليد دينية أو عادات اجتماعية في بيئته. كفاه خاليتان إلا من الريح التي تصفر عبر فتحات الأصابع النحيلة، تلك التي تشبه في وهنها نظرة العينين السادرتين في الرحيل.

أما المصورة القطرية موضي الهاجري فقد اختارت أن تنحاز للبساطة، لتترجم البسمة والألوان الزاهية، في عملها الذي يتضمن صورة امرة عمانية باسمة تحمل البخور، وتعطر الوجود من حولها بالأبخرة العابقة، في حين تعطر المكان بابتسامتها النقية الصافية، الممزوجة بلون الفرح ونكهة البهجة.

جدير بالذكر أن المعرض أقيم خلال الفترة ٣ ـ ٦ فبراير ٢٠١٧م، في مقر بالجمعية العمانية للتصوير الضوئي، بمشاركة ٤١ مصورة فوتوغرافية خليجية قدمن ٦١ عملا إبداعيا تنوعت في رؤاها وأساليبها وأحجامها.

مريم المشعان / دولة الكويت

سوسن طاهر / مملكة البحرين

ويهدف ملتقى عمان للمصورات الخليجيات إلى تعزيز روح التعاون في مجال الابداع الفني الفوتوغرافي بين مصورات الخليج بما من شأنه أن يثري الساحة الفوتوغرافية العمانية بأعمال فنية مختلفة في أفكارها واخراجها. كما يهدف الملتقى لإبراز جوانب الجمال في السلطنة عامة والمهرجان خاصة حيث تزخر السلطنة بالعديد من مظاهر التنوع والثراء في البيئة والتضاريس من سهول وجبال وبحار بجانب ما تحظى به من موروث ثقافي وحضاري عريق بالاضافة للكثير من العادات والتقاليد.